وحدته ونكرته ارادة تفصيلهم رجلا رجلا فكذلك معنى اول خلق اول
الخلق بمعنى اول الخلايق لان الخلق مصدر لا يجمع ووجه اخر وهو ان ينتصب
الكاف بفعل مضمر يفسره نعيده وما موصولة اي نعيد مثل الذي بدانا
نعيده اول خلق ظرف لبداناه اي اول ما خلق او حال من ضمير الموصول الساقط
من اللفظ الثابت في المعنى   وعدا مصدر مؤكد لان قوله نعيده عدة
للاعادة   انا كنا فاعلين اي قادرين على ان نفعل ذلك   عن الشعبي رحمه
الله زبور داود والذكر التوراة وقيل اسم لجنس ما انزل على الانبيا من الكتب
والذكر ام الكتاب يعني اللوح اي يرثها المومنون بعد اجلا الكفار كقوله واورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشا من عباده والعاقبة للمتقين
وعن ابن عباس هي ارض الجنة وقيل هي الارض المقدسة يرثها امة محمد صلى
الله عليه وسلم   الاشارة الى المذكور في هذه السورة من الاخبار والوعد والوعيد
والمواعظ البالغة   والبلاغ الكفاية وما تبلغ به البغية ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين لانه جا بما يسعدهم ان اتبعوه ومن
خالف ولم يتبع فانما اتي من عند نفسه حيث ضيع نصيبه منها ومثاله
ان يفجر الله عينا غديقة فيسقي ناس زروعهم ومواشيهم بمايها فيفلحوا
ويبقى ناس مفرطون عن السقي فيضيعوا فالعين المفجرة في نفسها نعمة من

الله ورحمة للفريقين ولكن الكسلان محنة على نفسه حيث حرمها ما
1 ينفعها وقيل كونه رحمة للفجار من حيث ان عقوبتهم اخرت بسببه وامنوا
به عذاب الاستيصال   انما لقصر الحكم على شي او لقصر الشي على حكم
كقولك انما زيد قايم وانما يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الاية لان انما يوحى
الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم اله واحد بمنزلة انما زيد
قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقصور على استيثار الله بالوحدانية   وفي قوله فهل انتم مسلمون ان الوحي
الوارد على هذا السنن موجب ان تخلصوا التوحيد لله وان تخلعوا الانداد
وفيه ان صفة الوحدانية يصح ان يكون طريقها السمع ويجوز ان يكون المعنى
ان الذي يوحى الي فتكون ما موصولة   اذن منقول من اذن اذا علم لكنه
كثر استعماله في الجري مجرى الانذار ومنه قوله تعالى فاذنوا بحرب من
الله ورسوله   وقول ابن حلزة اذنتنا ببينها اسماء   والمعنى اني بعد توليكم
واعراضكم عن قبول ما عرض عليكم من وجوب توحيد الله وتنزيهه عن
الانداد والشركا كرجل بينه وبين اعدايه هدنة فاحس بغدرهم فنبذ
اليهم العهد وشهر النبذ واشاعه واذنهم جميعا بذلك   على سواء اي
مستوين في الاعلام به لم يطوه عن احد منهم وكاشف كلهم وقشر العصا
عن لحايها   وما توعدون به من غلبة المسلمين عليكم كاين لا محالة ولا بد ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)